اختلف أهل التأويل فيما نزلت هذه الآية فقال
بعضهم نزلت كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت
ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن عزلوا أموال اليتامى فذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وإن تخالطوهم فإخوانكم
ولو شاء الله لأعنتكم فخالطوهم • حدثنا سفيان بن وكيع قال
حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن و إن الذين
يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه
وشرابه من شرابه فجعل يفضل الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله
أو يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير
وإن تخالطوهم فإخوانكم فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم
بشرابهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن
عطاء عن سعيد قال لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي
أحسن قال كان يصنع لليتيم طعام فيفضل منه الشيء فيتركونه
حتى يفسد فأنزل الله وإن تخالطوهم فإخوانكم • حدثني يحيى
بن داود الواسطي قال حدثنا أبو أسامة عن ابن أبي ليلى عن
الحكم قال سئل عبد الرحمن بن أبي ليلى عن مال اليتيم فقال لما نزلت
ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن اجتنبت مخالطتهم واتقوا
كل شيء حتى اتقوا الماء فلما نزلت وإن تخالطوهم فإخوانكم قال
فخالطوهم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة قوله ويسألونك عن اليتامى الآية كلها قال إن الله أنزل
قبل ذلك في سورة بني إسرائيل ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن
فكبرت عليهم فكانوا لا يخالطونهم في مأكل ولا في غيره فاشتد
ذلك عليهم فأنزل الله الرخصة فقال وإن تخالطوهم فإخوانكم
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة قال لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن اعتزل
الناس اليتامى فلم يخالطوهم في مأكل ولا مشرب ولا مال قال
فشق ذلك على الناس فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله
جل وعز ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم
حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع
في قوله ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم
الآية قال ذكر لنا والله أعلم أنه أنزل في بني إسرائيل ولا تقربوا مال
اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده فكبر ذلك عليهم فكانوا لا
يخالطونهم في طعام ولا شراب ولا غير ذلك فاشتد ذلك عليهم
فأنزل الله الرخصة فقال ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح
لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم يقول مخالطتهم في ركوب الدابة
وشرب اللبن وخدمة الخادم يقول للولي الذي يلي أمرهم فلا
بأس عليه أن يركب الدابة أو يشرب اللبن أو يخدمه الخادم •
وقال آخرون في ذلك بما حدثنا عمرو بن علي قال
حدثنا عمران بن عيينة قال حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس في قوله إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما
قال كان يكون في حجر الرجل اليتيم فيعزل له طعامه وشرابه
وآنيته فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله وإن تخالطوهم فإخوانكم

Copyright © King Saud University